النعمة الفاضلة ومن ثم اتى بلفظ العبودية لانها اخص اوصافه صلى الله عليه وسلم
ولذا ذكرها الله تعالى في اعلى المقامات وافضل الاحوال اذ هي تقتضي
صحة النسبة المستلزمة للقيام على الخدمة وهو الشكر اذ العبد اذا لاحظ
كونه عبدا وان مالكه مع ذلك انعم عليه بما لم يكن في حسابه علم تاكد وجوب
الشكر والمبالغة فيه عليه ولحيازة سائر انواع الشرف وهاقررته في
معنى فلا واضح جلي وان زعم زاعم انه متكلف وان التقدير لا اولي اذا
انعم علي بالانعام الواسع فلا اكون عبدا شكورا اي يصير هذا الانعام
سببا لحرمي عن دائرة المباينين في الشكر والاستهام لانكار سببية
مثل هذا الانعام لعدم كونه عبدا شكورا انه تحيوانت خبير بان هذا
هو الذي فيه التكلف ويصح ان يكون التقدير ايضا غفر لي ما تقدم
وما تاخر علما بانى اكون مبالغا في عبادته فاكون عبدا شكورا فلا اكون
كذلك وهذا اقرب من الاول وقد ظن من سأله صلى الله عليه وسلم
عن سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها اما خوف الذنب او رجاء
المغفرة فافادهم ان لها سببا اخر تام واكمل هو الشكر على التاهل لها
مع المغفرة واحراز النعمة وهو اعني الشكر الاعتراف بالنعمة والقيام
بالخدمة ببذل المجهود فمن ادام ذلك كان شكورا وقليل ما هم ومن ثم
قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ولم يفز احد بذلك كهذه المرتبة
غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وانما الزموا انفسهم بذلك لما في الجد في العبادة وتعظيم الخشية لعلمهم بعظيم
نعمة ربهم عليهم عليهم الصلاة والسلام وعليه ابتداءها وفضلا ومنة
من غير سابقة توجب استحقاقها اداء لبعض الشكر والا فمحقوقية تعالى
اعظم من ان يقوم بها احد من خلقه وفي هذه الاحاديث انه ينبغي تشمير
ساق الجد في العبادة وان ادى الى كلفة لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل
ذلك مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم ذلك فضلا عن من لم يامن النار
نعم محل ذلك ان لم يفض الى ملال والا فالاخذ بما لا ينبغي اليه اولى لخبر
الصحيح عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ولا ينبغي
التاسي حينئذ لانه صلى الله عليه وسلم منزه عن الملل لما ان حالة اكمل
الاحوال شيء وقد جعلت قرة عيني في الصلاة كما اخرجه النسائي
وغيره حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث انا الفضل بن موسى عن محمد بن

ن
سيما قد جعلت قرة عينه
الصلاة

عمر

عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة ق ك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي حتى ترم قدماه فقيل له تفعل هذا اي تتعمل هذا التعمل كما في مختصر وقد جاءك
ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ق ك افلا اكون عبدا
شكورا حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن المرملي ثنا
يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي حيرة رضي
الله عنه ق ك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى
ينتفخ قدماه فيقال له يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ق ك افلا اكون عبدا شكورا حدثنا
محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن
الاسود بن يزيد ق ك سالت عائشة عن صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام اول الليل اي من بعد صلاة
العشاء الى تمام نصف الاول ثم يقوم السدس الرابع والخامس للتهجد
فاذا كان من السحر اي قريبا منه كما قيل ولا يصح لان حقيقة السحر اخر
الليل والسدس الاخير منه وبهذا اندفع ما قيل كانه جعل الثلث الاخير
كله سحرا ووجه اندفاعه ان قيامه انتهى الى السدس السادس وهو من السحر
كما تقرر فاي شيء اقتضى له ان جعل الثلث الاخير كله سحرا او تر اي صلى
ركعة الوتر ثم اتى فراشه للنوم فانه سنة في السدس السادس ليقوى به
على صلاة الصبح وما بعدها من وظايف العبادات فاذا كان له حاجة
الى اهله الم باهله اي قرب منهم لذلك فاذا سمع الاذان وثب اي قام
بنهضة وسرعة وفيه ان الاكمل في القيام قيامه صلى الله عليه وسلم
وقد صرح صلى الله عليه وسلم بان افضل القيام قيام داود وكان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه فينبغي تحري ذلك والعمل
به وان الاولى تاخير الجماع عن ابتداء النوم ليكون على طهارة وانه ينبغي
الاهتمام بالعبادة وعدم التكاسل عنها بالنوم والقيام اليها بنشاط
وفيه غير ذلك مما ياتي بعضه وعن عائشة رضي الله عنها ما صلى
صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الا صلى اربع ركعات او ست
ركعات رواه ابو داود وايضا كان يقوم اذا سمع الصارخ اي وهو
يصرخ في النصف الثاني وايضا كان ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلي
ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل

عباشة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)